Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (5), Issue (36) : 30 Sep 2021
P: 140 - 161
ISSN: 2522- 3399
مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (5)، العدد (36) : 30 سبتمبر 2021 م
ص: 140 - 161

Distance education in the Kingdom of Saudi Arabia and the United States of America: A comparative study

Hadi Hamad Al Futaih
Umm Al- Qura University || KSA

Abstract: This paper aims to shed light on distance education in the United States of America and compares it to distance education in the Kingdom of Saudi Arabia, in order to benefit from it in improving the processes of education and distance learning and how to overcome the problems facing distance education in the Kingdom of Saudi Arabia. The study used the comparative method.

Among the most important findings of the study: Distance education centers contribute to literacy and educating the elderly, providing individual and varied educational resources, ensuring freedom to choose, saving time and money, the distance education system allows choosing the most appropriate time for students, self- discipline, and developing students 'intellectual skills.

Among the most important recommendations of the study: Paying attention to increasing distance education centers to work on raising the cultural, scientific and social level among members of society, the necessity of using different types of distance education (simultaneous and asynchronous education), working to provide a safe environment and better communication among all students, working to provide a new world of opportunities for distance education students, and working to provide educational outcomes for those who missed learning opportunities from members of the community.

Keywords: Distance education, United States of America, Kingdom of Saudi Arabia, Improving distance education.

التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية: دراسة مقارنة

هادي حمد آل فطيح
جامعة أم القرى || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت هذه الورقة العلمية إلى تسليط الضوء على التعليم عن بعد في الولايات المتحدة الأمريكية ومقارنته بالتعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية للاستفادة منه في تحسين عمليات التعليم والتعلم عن بعد وكيفية التغلب على المشكلات التي تواجه التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية. وقد استخدمت الدراسة المنهج المقارن. ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة: تساهم مراكز التعليم عن بعد في محو الأمية وتعليم كبار السن، توفير مصادر تعليمية منفردة ومتنوعة، ضمان الحرية في الاختيار، التوفير في الوقت والمال، يسمح نظام التعليم عن بعد في اختيار الوقت الأنسب للطلاب، الانضباط الذاتي، وتطوير مهارات الطلبة الفكرية، ومن أهم توصيات الدراسة: الاهتمام بزيادة مراكز التعليم عن بعد للعمل على رفع المستوي الثقافي والعلمي والاجتماعي بين أفراد المجتمع، ضرورة استخدام الأنواع المختلفة من التعليم عن بعد (التعليم المتزامن وغير المتزامن)، العمل على توفير بيئة آمنة وتواصل أفضل بين جميع الطلاب، العمل على توفير عالم جديد من الفرص لدي طلاب التعليم عن بعد، والعمل على تقديم المخرجات التعليمية لمن فاتهم فرص التعلم من أفراد المجتمع .

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة العربية السعودية، تحسين التعليم عن بعد.

المقدمة.

يمثل التعليم عملية تواصل فاعلة تتكون بشكل أساسي من المعلم والطالب، حيث يكون هذان الطرفان معنيين بالتفاعل فيما بينهما سواء على نحو مباشر أو غير مباشر عبر وسائل متنوعة، وفي هذا الإطار تتم عملية التواصل هذه في بيئة محددة بأطر معينة، ومزودة بأدوات ووسائل تهدف في مجملها إلى تعزيز آليات التواصل، ليكون المضمون التعليمي أكثر وضوحا، ومن ثم يتحقق على إثر ذلك الهدف من التعليم. وبما أن العملية التعليمية هي عملية متغيرة باطراد، فإن بيئات التعلم يفترض أن تتوفر على قدر كبير من المرونة.

وكان للتقدم التكنولوجي تأثير كبير على العملية التعليمية فلم يعد التعليم التقليدي بطرائقه التقليدية في نقل المعرفة قادرا على الوفاء بمتطلبات تلك العملية واستيعاب الاعداد الكبيرة من الأفراد في جميع مراحله، فبدأت المجتمعات في البحث عن صيغ جديدة للتعليم تعتمد على المتعلم نفسه (التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة، لتعليم أكبر عدد ممكن من الأفراد وتلبية احتياجاتهم التعليمية والمهنية، وقد أدى ذلك إلى ظهور التعليم عن بعد ذلك النوع من التعليم الذي لا يتقيد بمكان ولا زمان معينين ولا بفئة معينة من الأفراد.

من المتوقع أن تشهد العقود القادمة طفرة في نظم التعليم وأساليبه وأهدافه، وسوف يكون الاتجاه العالمي نحو التعلم الذاتي والتعليم عن بعد والتعليم المفتوح على اعتبار أن التعليم عن بعد أصبح ضرورياً، ويعتبر تعليم المستقبل وأنه يلعب دورا ذو أهمية في صور عديدة للتنمية لا يمكن إغفالها وخاصة التنمية الثقافية، ومن خلاله يمكن توفير الفرص التعليمية لكل راغب فيه بصرف النظر عن العمر أو الجنس أو الظروف الاجتماعية، فهو يحقق رغبة الدارسين وحصولهم على درجات علمية متعددة، كما يحقق درجة عالية من التوازن والمداومة بين مطالب المجتمع المتغيرة والحاجات التعليمية المتنوعة (عامر، 2010م، ص3).

وتأتي هذه الدراسة للمقارنة بين التعليم عن بعد في الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وتحسين التعليم والتعلم عن بعد، حيث سيتم توضيح مشكلة الدراسة، وأسئلتها، وأهميتها، ومنهجية البحث المستخدمة، وختاماً سيتم توضيح النتائج والتوصيات لهذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

رغم النمو الكبير في التعليم والتدريب والزيادة الملحوظة في أعداد معاهد التدريس على اختلاف مستوياتها وأنواعها، مازال العالم ولا سيما الدول النامية، يعاني بشكل واضح من عدم توفير فرص التعليم وتدريب الفئات المتعددة من الناس، لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو عملية، ومن هذا الواقع وغيره برزت فكرة التعليم عن بعد من أجل التغلب على الصعوبات والمشكلات التعليمية وتوفير الفرص المناسبة للتعليم والتدريب لمن فاته ركب التعليم أو حال بينه وبين التعليم أو التدريب ظروف صحية أو اجتماعية أو اقتصادية.

وعلى الرغم من الاهتمام البالغ الذي تبديه حكومة المملكة العربية السعودية في تطوير منظومة التعليم لمواجهة التحديات بمختلف مسمياتها إلا أنه يُمكن ملاحظة قلة الاهتمام بالتعليم عن بعد وعدم الوثوق بمخرجاته، حيث لم يحظى بتلك المميزات التي يحظى بها التعليم الحضوري(من خلال قاعات الدراسة)، وبالتالي كان لزاما أن نسلط الضوء على التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية ومقارنته بالدول التي سبقتها في هذا المجال وكيف يمكن الاستفادة من تجارب تلك الدول، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الرائدة في التعليم عن بعد في التعليم العالي والعام.

اسئلة الدراسة:

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس:

ما إمكانية الاستفادة من تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في التعليم عن بعد؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس التساؤلات التالية:

1- ما هي خبرات الولايات المتحدة الأمريكية في التعليم عن بعد؟
2- ما أهم عوامل نجاح التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية؟
3- ما أوجه التشابه والاختلاف بين التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية؟
4- ما هي النماذج التنظيمية للتعليم عن بعد في الولايات المتحدة الأمريكية؟
5- ما هي النماذج التنظيمية للتعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

1- التعرف على أوجه الاستفادة من تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في التعليم عن بعد.
2- التعرف على أهم عوامل نجاح التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية.
3- التعرف أوجه التشابه والاختلاف بين التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية.
4- التعرف على النماذج التنظيمية للتعليم عن بعد في الولايات المتحدة الأمريكية.
5- التعرف على النماذج التنظيمية للتعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي ستتناوله وهو دراسة مقارنة بين نظام التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية.
- تقدم الدراسة إطاراً نظرياً شاملاً حول استخدام التعليم عن بعد.
- بالإضافة إلى أهميتها تبرز من كونها الدراسة الأولى في حدود علم الباحث التي ستتناول دراسة مقارنة بين التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية
- قد تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات تتناول التعليم عن بعد في باقي دول العالم.
- الاستفادة من النتائج التي يمكن التوصل إليها في معرفة نظام التعليم عن بعد في الولايات المتحدة الأمريكية وكيفية الاستفادة منه.

2- الدراسات السابقة.

اتجهت بعض الدراسات إلى مقارنة تطبيق التعليم عن بعد بين عدد من الجامعات وعلى النحو الآتي:

- **قارنت دراسة الصالح (1427 هـ)** بين عشر جامعات عربية وأجنبية افتراضية ,حيث سعت الدراسة إلى الإجابة عن خمس أسئلة؛ وهي :ما أوجه التشابه والاختلاف بين الجامعات؟ وما هي عوامل نشوء الجامعة الافتراضية؟ وماهي النماذج التنظيمية لهذه الجامعات؟ وما جودة التعليم الجامعي الافتراضي؟ وما عوامل نجاح الجامعة الافتراضية .وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها :أن من عوامل نجاح الجامعة الافتراضية تطبيق أصول علم التدريس، والتمويل الكافي، والبنية الإلكترونية والبرامج القوية، ونظام الدعم، والتطوير المهني، وقوانين الملكية الفكرية .

- **كما قارنت دراسة أكسال وبيرول وسلمان (Aksal; Birol; Silman, 2008)** بين معاهد التعليم عن بعد في شمال قبرص، ومؤسسات التعليم العالي في المملكة المتحدة، واستخدم الباحث المنهج النوعي بما في ذلك المقابلات المتعمقة، وملاحظات الباحث، والتقارير وأظهرت النتائج أن أداء معهد التعليم عن بعد في المملكة المتحدة كمنظمة تعلمية أفضل من معهد التعليم عن بعد في شمال قبرص، حيث اتصف معهد التعليم عن بعد في شمال قبرص بالبنية التحتية المحدودة، والافتقار إلى الرؤية الجماعية .
- **أما دراسة كيبرك وكلارك وليللي (Cubric; Clark; Lilley, 2011)** فقارنت بين خمسة نماذج مختلفة لبرنامج التعليم عن بعد من خمس مدارس مختلفة في جامعة هيرتفوردشاير .وأظهرت نتائج الدراسة وجود عاملين مهمين في تبني وتطبيق التعليم عن بعد وهو المرونة المقدمة للطلاب، واقتصاديات التعليم، كما أظهرت الدراسة نقص في فهم جودة التعليم والخبرات التعلمية .
- **واتجهت دراسة العطاس (1432هـ)** إلى المقارنة بين الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال التعليم عن بعد والاستفادة منها في تطوير أسس التعليم عن بعد في جامعات المملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها :أن نشأة التعليم عن بعد وفلسفته، وبرامجه في دول المقارنة أكثر ارتباطا بالواقع الاجتماعي، وتعتبر الجامعة البريطانية أسبق تاريخيا من دول المقارنة، ويمكن اعتبارها ممهدة للتعليم عن بعد .

تعليق على الدراسات السابقة

اهتمت الدراسات السابقة بالجانب التقني وعدته من عوامل نجاح التعليم عن بعد مثل دراسة الصالح (1427هـ) وركزت بعض الدراسات على البنية التحتية بشكل كامل وأنظمة الدعم كمتطلب للتعليم الإلكتروني مثل دراسة أكسال وبيرول وسلمان (Aksal; Birol; Silman, 2008) ؛ فيما أشارت بعض الدراسات إلى جعل معايير الجودة أساسا للمقارنة بين المؤسسات التعليمية التي تطبق برامج التعليم عن بعد مثل دراسة الصالح (1427 هـ .)

3- منهجية البحث

استخدم في هذه الدراسة المنهج المقارن، فهو "طريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة أو جماعات داخل المجتمع الواحد" وهو من المناهج التي يتم استخدامها في البحث العلمي، ويهدف إلى عمل مجموعة من المقارنات بين الظواهر المتعلقة بالبحث العملي، وذلك لمعرفة التشابه والاختلاف بينهم، وهذا ما يمكن الباحث من التعرف على كل شيء متعلق بالظاهرة وتفسيرها بكل سهولة ودقة. (عبود، 2004: 96).

4- الإطار النظري للدراسة.

مفهوم التعليم عن بعد

عرف التعليم عن بعد بأنه "نظام تعليمي لا يخضع لإشراف مباشر مستمر من قبل المعلم أ انفصال المعلم عن المتعلم شبه الدائم مع إيجاد تواصل ثنائي متبادل بينهما عبر وسائط متعددة، المسموعة والمرئية" (الكيلاني، 1998م، ص 71).

كما عرف اليونسكو التعليم عن بعد بأنه "استخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغير المطبوعة التي تكون معدة إعدادا جيدا من أجل جسر الانفصال بين المتعلمين والمعلمين، وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم" (أحمد، 2004م، ص 47).

وكذلك عرف بأنه "تعليم نظامي منظم تتباعد فيه مجموعات التعلم وتستخدم فيه نظم الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمصادر التعليمية والمعلمين سويا"(شلوسر وسيمونسن، 2015م، ص 1).

وأيضاً عرف بأنه "نشاط مخطط ومنهجي يتضمن اختيار وإعداد وتقديم المواد التعليمية، وأيضا الإشراف على الطلاب وتدعيم تعلمهم بتخطي المسافات الفيزيقية بينهم عن طريق أحد الوسائط التكنولوجية المناسبة على الأقل" (رودولف، 1987م، ص 9).

ويعرف" سعيد سليمان "التعلم عن بعد بأنه" محاولة لإيصال الخدمة التعليمية إلى الفرد حيث يقيم أو يعمل، وهو بصفة خاصة يوجه إلى الفئات التي لديها رغبة في التعليم وقادرة عليه"(عميرة وآخرون، 2019).

في حين عرف (عميرة وآخرون، 2019)، التعليم عن بعد طبقا لما جاء في إصدارات الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد " بأنه تقديم التعليم أو التدريب من خلال الوسائل التعليمية الإلكترونية ويشمل ذلك الأقمار الصناعية، والفيديو، والأشرطة الصوتية المسجلة، وبرامج الحاسبات الآلية، والنظم والوسائل التكنولوجية التعليمية المتعددة، بالإضافة إلى الوسائل الأخرى للتعليم عن بعد" .

المكونات الأساسية للتعليم عن بعد

هنالك مكونات أساسية لا بد من توفرها في التعليم عن بعد وهي: (وليام، 1995م، ص 221).

المكون الأول: أن هذا النوع من التعليم يقوم على فكرة المؤسسات النظامية، وهذا ما يميز مفهوم التعليم عن بعد عن مفهوم التعلم الذاتي، أو الدراسة المستقلة.

المكون الثاني: هو مفهوم التباعد بين المعلم والطالب، وقد يظن البعض أن هذا التباعد هو تباعد مكاني فقط؛ فالمعلم يكون في مكان والطلاب في مكان آخر.

المكون الثالث: وهو الاتصالات التفاعلية؛ وهذا التفاعل قد يكون متزامنا أو غير متزامن، في نفس الوقت أو في أوقات مختلفة، وهذا التفاعل هام للغاية ولكن ليس على حساب المحتوى التعليمي؛ فمن المهم أن نوفر تفاعلا مناسبة للمتعلمين لكي يتفاعلوا مع بعضهم البعض أو مع مصادر التعلم أو مع معلميهم.

المكون الرابع: هو الربط بين المتعلمين والمصادر والمعلمين سوياً، بمعنى أن هناك معلمين يتفاعلون مع الطلاب ومع تلك المصادر التعليمية المتاحة لجعل عملية التعليم ممكنة.

وهذه المصادر لابد وأن تخضع لإجراءات التصميم التعليمي المناسبة حتى يمكن استيعابها ضمن الخبرات التعليمية للمتعلم؛ وبالتالي تعزيز التعلم، وقد تتضمن هذه المصادر مصادر مرئية، أو محسوسة، أو مسموعة، فإذا غابت إحدى هذه المكونات أو بعضا منها فسوف يختلف الوضع عما هو مفروض أن يكون عليه مفهوم التعليم عن بعد

نشأة التعليم عن بعد:

يبدو التعليم عن بعد وكأنه فكرة جديدة لمعظم التربويين في الوقت الحالي، ولكن على كل حال، فإن المفاهيم التي تشكل أسساً للتعليم عن بعد تمتد لأكثر من قرن مضى، وبالتأكيد يوجد حاليا نمو وتغير في مفهوم التعليم عن بعد؛ ولكن هناك تقاليد عريقة لهذا المجال تستمر في إعطائه دفعات متتالية في الاتجاه الصحيح نحو المستقبل، وسيذكر الباحثان في هذا المحور نبذة موجزة عن بداية التعليم عن بعد، يمكن ترتيبها في التالي: (شلوسر، 2015)

أولاً: التعليم بالمراسلة:

تمتد جذور التعليم عن بعد إلى ما يقرب من 160 عاما على الأقل، فقد ظهر إعلان في إحدى الصحف السويدية في عام 1833م ليعلن عن إمكانية تعلم اللغة و تركيباتها النحوية عن طريق البريد وفي عام 1840م سمحت إدارة البريد في إنجلترا والتي كانت في حينها منشأة جديدة ل "إيزاك بيتمان Issac Pitman" "بتقديم تعليم للاختزال عن طريق المراسلة، وبعدها بثلاثة أعوام تم تقديم التعليم بطريقة مؤسسية منظمة عن طريق جمعية المراسلة التي أسسها سير "إيزاك بيتمان" وقد تم تأسيس التعليم عن بعد بطريقة التعلم بالمراسلة في ألمانيا عن طريق "تشارلز توسانت وجوستاف النجينشيدت Charles Toussaint & Gustav" واللذين كانا يدرسان اللغة في برلين، ثم عبر هذا النوع من المراسلة المحيط الأطلنطي في عام 1873م عندما أسست "آنا أليوت تيكنور" Ticknor Eliot Anna جمعية تنمية الدراسات المنزلية والتي جذبت أكثر من عشرة آلاف طلاب في 24 عام، وكان الطلاب الملتحقون هذه المقررات التقليدية (ومعظمهم من النساء) يتلقون رسائل دورية شهرية من معلميهم، تتضمن إرشادات وتوجيهات وتصحيحات بل واختبارات دورية. (جانييه، 2000م، ص 56).

ومنذ عام 1883م وحتى عام 1891م تم منح درجات علمية من ولاية نيويورك، ومن خلال كلية شوتوكا للدراسات الحرة للفنون وذلك للطالب الذين أتموا بنجاح المقررات الصيفية الحرة للفنون عن طريق المراسلة.

وقد أصبح التعليم بالمراسلة جزءا لا يتجزأ من برامج جامعة "شيكاغو"، واعتبرت المدرسة التي تم إنشاؤها في عام 1890م واحدة من فروع الجامعة واحتوت على عدة أقسام هي: الدراسة عن طريق المحاضرات، الدراسة في الفصول الدراسية، التدريس بالمراسلة باستخدام المصادر المكتبية، والتدريب.

ثم نجح قسم الدراسة عن طريق المراسلة في جامعة "شيكاغو" نجاحا كبيرا بالنسبة لعدد الطالب الملتحقين به، فخلال كل عام من الأعوام الدراسية المتتالية قام 125 معلم بتدريس ثالثة آلاف طالب ملتحقين بما يقارب 350 مقرر. وعلى الرغم من ذلك؛ فقد تضاءل التحمس لمواصلة هذا الأسلوب تدريجيا، وقد يعود هذا في بعض أسبابه إلى عوامل اقتصادية (الخطيب، 1989م، ص97).

وقد كانت مجموعات التعلم المستهدفة من التعليم عن بعد من الكبار ذوي الالتزامات المهنية والاجتماعية والأسرية، وقد بقيت هذه النوعية من المتعلمين هي المستهدفة من التعليم عن بعد حتى الآن ولقد قدم التعليم عن بعد فرصة كبيرة لتدعيم الأفكار والمهارات ولاسيما الفرصة لتنمية وتطوير المعارف المهنية، وأكثر من ذلك؛ فهذا التعليم ركز- حتى الآن- على فردية التعليم ومرونته سواء بالنسبة لزمان أو مكان الدراسة (المؤمني، 1988م، ص204).

ثانيا: الاتصالات الإليكترونية:

استمر التوسع في التعليم عن بعد في أوروبا بدون حدوث تغيرات جوهرية في بيئة الدراسة؛ ولكن مع تغير تدريجي في مدى تعقد الأساليب والوسائط المستخدمة، فقد استخدمت التسجيلات الصوتية في تعليم غير المبصرين كما استخدمت في تدريس اللغات لجميع الطلاب، ثم استخدمت الأدوات والأجهزة المعملية في تدريس موضوعات مثل الإليكترونيات والهندسة الإذاعية، ويمكن القول بأن كل المنظمات والمؤسسات العاملة في مجال التعليم عن بعد نشأت في الأصل كمدارس تخصصت في التعليم بالمراسلة (المنيع، 2001م، ص 53).

وفي الولايات المتحدة؛ ساعدت التطورات الحادثة في مجال تكنولوجيا الاتصالات إليكترونية في تحديد الوسائط الأكثر انتشارا في مجال التعليم عن بعد، وفي عام 1920م أصبحت هناك 176 محطة إذاعية ارتبطت

بالمؤسسات التعليمية، وبنهاية هذا العقد انتهى معظمها واختفى من الواقع التعليمي بينما بقي بعضها مرتبطة ببعض الكليات الجامعية.

وفي بداية الثلاثينات من القرن العشرين، تم تقديم برامج التدريس بواسطة التليفزيون التجريبي في جامعات "أيوا"، و"بوردو"، و"كلية ولاية كنساس" ولكن لم يتم تقديم مقررات معتمدة جامعية عن طريق التليفزيون حتى الخمسينات من القرن العشرين، وقد كانت جامعة "ريسيرف الغربية" أول من قدم سلسلة متواصلة من تلك المقررات بدأت في عام 1951م، وقد استمرت المقررات التليفزيونية المتميزة من جامعة "نيويورك" ومن خلال تليفزيون CBS في التقديم من عام 1957م وحتى عام 1982م.

وعندما ظهرت تكنولوجيا الأقمار الصناعية في الستينات من القرن العشرين، وأصبحت ذات كلفة مناسبة في الثمانينات من نفس القرن؛ مكنت من التوسع الكبير في التليفزيون التعليمي. كما أن التجارب الممولة حكومية سواء من جانب الولايات المتحدة أو كندا مثل مشروع "أبالاشيان" للأقمار الصناعية (1974- 1975) أوضحت جدوى التعليم المقدم عن طريق الأقمار الصناعية، وعلى كل حال؛ فقد نقدت التجارب الأولية بشكل حاد خصوصا بسبب افتقارها إلى التخطيط، وبعد ذلك أجريت محاولات لاحقة لتقديم تعليم عن بعد باستخدام الأقمار الصناعية وحققت هذه المحاولات نجاحات كبيرة، وأول نظام للأقمار الصناعية التعليمية تؤسسه إحدى الدول كان مشروع "تعليم الاسكا "والذي بدأ في عام 1980م وقد بث ستة ساعات يوميا من الإرسال التليفزيوني التعليمي إلى 100 قرية ارتبط بعضها فقط عن طريق الأثير وليس الكابلات، وفي عام 1985م قدمت شبكة IN- TI التليفزيونية في سان أنطونيو بولاية تكساس مجموعة واسعة من المقررات عن طريق الأقمار الصناعية الموجهة للمدارس الثانوية في كافة أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية (بلبكاي، 2015م، ص 36).

وفي نهاية الثمانينات من القرن العشرين، سمحت التطورات التكنولوجية في مجال الألياف البصرية كإحدى نظم الاتصالات بتقديم نظم سمعية وبصرية مباشرة وفي اتجاهين وبصوت وصورة عالية الجودة في مجال التربية، وعلى الرغم من أن تكلفة تكنولوجيا الاتصالات عبر الألياف البصرية تبدو بالغة التكلفة، ولكن معدل التوفير في الإنفاق على المدى الطويل يجعل منها تكنولوجيا اقتصاديا للغاية، وغالبية الناس ينظرون حاليا إلى تكنولوجيا الألياف البصرية على أنها الاختيار الأمثل في مقابل تفاعل فوري مباشر وبجودة عالية للصوت والصورة لتقديم تعليم تفاعلي عن بعد، وولاية "أيوا" لديها أكبر شبكة اتصالات بالألياف البصرية في الولايات المتحدة، وتقوم حاليا شبكة "أيوا" للاتصالات ICN بتقديم خدمات النقل المباشر بالصوت والصورة مع تفاعل مباشر في اتجاهين بالصوت والصورة، بالإضافة إلى تقديم خدمات الإنترنت والهاتف لأكثر من 800 فصل دراسي في الولاية. وفي المستقبل القريب؛ سوف ترتبط كل مدارس الولاية، والمؤسسات التربوية، والمكتبات العامة بهذه الشبكة، كما أن هذه الشبكة تعمل أيضا كعمود فقاري الاتصالات الحاسوب كما توصل برمجيات الحاسوب وتطبيقاته إلى الطلاب عن بعد، وقد تم تقديم 100000 ساعة من الخدمات التعليمية عبر هذه الشبكة في أول 18 شهر من عملها، وفي الوقت الحالي؛ يتم تقديم 100000 ساعة من هذه الخدمات كل شهر. وتتنامي هذه الخدمات التعليمية عن بعد من خلال استخدام الاتصالات القائمة على الحاسوب، وهناك عشرات الآلاف من الشبكات التي ترتبط بشبكة الإنترنت مع ماليين المستخدمين للشبكة الدولية في جميع أنحاء العالم، وقد بدأ تقديم مقررات معتمدة وغير معتمدة من خلال شبكات الكومبيوتر بداية من منتصف الثمانينات من القرن العشرين، وفي معظم الحالات؛ فإن المعلم ينظم ويعد المادة التعليمية للمقرر والقراءات المرتبطة ها، بالإضافة إلى التكليفات المقدمة إلى طلابه، ومن ثم يقرا الطلاب هذه المواد التعليمية، ويستكملون تكليفاتهم ويشاركون في المناقشات عبر الخط المباشر مع باقي الزملاء، الدارسين وعندما تزايدت إمكانيات أسلوب المؤتمرات المبنية على تقنيات الحاسوب؛ أدت إلى ظهور تأثيرات واضحة وكبيرة على المداخل

التقليدية لتصميم التعليم عن بعد، واستخدام هذا الأسلوب (تقنية المؤتمرات عبر شبكات الحاسوب) رفع من إمكانية التفاعل والمشاركة بين مستخدمي التقنية في التربية والتعليم. (كمال، 2002م، ص 45).

وفي الولايات المتحدة، فإن "الجامعة الأمريكية المفتوحة"، و"جامعة جنوب غرب نوفا"، و"جامعة فونيكس" من بين الرواد في تقديم تعليم عال عن بعد، ويقدمون حالية (مع عدة جامعات أخرى المئات من المقررات المباشرة عبر شبكات الحاسوب (CHARP, 2001).

جامعات التعليم عن بعد

أصبح العام 1962م حاسما في تحديد جنوب أفريقيا" كأول جامعة للتعليم عن بعد تعمل على وضع أسس جديدة لأساليب التعليم عن بعد في جميع أنحاء العالم، والعلامة الفارقة في هذا المجال، كانت في عام 1971م عندما تأسست الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة، وذلك عندما قامت بتقديم برامج ومنح درجات علمية للدراسة عن بعد، وبتقديم مقررات متقدمة وأكثر تعقيدا واستخدام وسائط أكثر ابتكارية، وهذه الجامعة المفتوحة قامت بإظهار قيمة وأهمية أسلوب التعليم عن بعد، مما جعل العديد من المؤسسات التعليمية في الدول الصناعية تحذو حذوها مثل ألمانيا الغربية، واليابان، وكندا، وأيضا بعض الدول النامية مثل سريلانكا، وباكستان (ALEXANDER, 2004)

ومع أن جامعات التعليم عن بعد تتشابه في الكثير من خصائصها إلا أنها غير متطابقة فيما يتعلق بالرؤية أو التطبيق، وأكثر جامعتان يتضح فيهما التباين الشديد هما "الجامعة البريطانية المفتوحة و "جامعة فيرن الألمانية" واللتان تختلفان تمام الاختلاف.

فالمدرسة البريطانية غالبا ما تفضل الطلاب الملتحقين بوظائف، والذين يدرسون لبعض الوقت أي غير متفرغين، وقد يكونون فوق السن المناسبة للدراسة وبالتالي فهي تسمح لهم بالالتحاق بدون المتطلبات القبول الانتظامية. (Ball's, 1995, p50)

ولذلك وفي عام 1984م حصل ما يقرب من 69000 من طلابها الملتحقين على درجة البكالوريوس في الآداب، هذا في الوقت الذي قدمت فيه "جامعة فيرن الألمانية" في عام 1975م مزيدا من البرامج الصارمة عن تلك المناظرة لها في الجامعة البريطانية، وعلى الرغم من وجود ضوابط مشددة للالتحاق بالدراسة؛ فقد التحق بالجامعة عام 1985م ما يقارب من 28000 طالبا، وعلى كل؛ فإن معدل التسرب كان عالية للغاية؛ ففي السنوات العشر الأولى استكمل 500 طالب فقط دراستهم الجامعية ليحصلوا على درجاتهم العلمية المطلوبة.

الحاجة للتعليم عن بعد

هنالك عدة أسباب سياسية واقتصادية وتربوية لإيجاد جامعات عالمية للتعليم عن بعد، ومنها: (Ball's, 1995, p66)

1- الشعور بالحاجة في معظم دول العالم للتوسع في التعليم الجامعي.
2- إدراك أن الكبار من يرتبطون بوظائف أو ممن لديهم مسئوليات عائلية، أو التزامات اجتماعية يشكلون نسبة كبيرة من الطلاب المتوقع استقبالهم بدون تفرغ.
3- الرغبة في خدمة الأفراد والمجتمعات بتقديم فرص دراسية للكبار من ذوي الظروف المعيقة للدراسة والتعلم.
4- الاحتياج الواضح في عدة مهن للتدريب المستمر على مستويات مهاريه أعلى.
5- الرغبة في دعم التطوير التربوي.
6- الإيمان بجدوى وأهمية الاستخدام الاقتصادي للمصادر التعليمية المختلفة باستخدام هذا الأسلوب من التعليم.

النظريات التي تناولت قضية التعليم عن بعد:

إن إيجاد النظريات التي تفسر التعليم عن بعد، مهمة لدراسة التعليم عن بعد وذلك لأن لها تأثير بالغ الأهمية على كيفية التطبيق في المجال. وكما هو معلوم؛ فإن نظريات التعليم عن بعد أتت أساسا من مصادر خارج الولايات المتحدة، ولكن في الوقت الحالي؛ فإن هذا المجال في الولايات المتحدة نما وتوسع إلى حد انبثاق المفاهيم والنظريات والتعريفات بشكل محلي داخلي.

الاحتياج للنظرية:

على الرغم من أن أشكال التعليم عن بعد وجدت منذ الأربعينات من القرن التاسع عشر من خلال محاولات تفسير نظرية للتعليم عن بعد قام بما رواد متميزون في هذا المجال؛ فقد استمرت الحاجة إلى نظرية ينبني عليها أسلوب التعليم عن بعد مستمرة حتى السبعينات من القرن العشرين، وقد أوضح (هولمبوج Holmberg عام 1986) "أن الاعتبارات والمعايير النظرية تساهم وبشكل كبير في إعطاء التربويين في مجال التعليم عن بعد الثقة في قراراتهم الخاصة بهذا النوع من التعليم، وفي عام 1985م استمر "هولمبرج" في التأكيد على الحاجة في الاعتبارات النظرية في مجال التعليم عن بعد؛ فقد قال: "أحد أهم التداعيات الحادثة من جراء مثل هذا الفهم والتفسير يتمثل في إمكانية تنمية وتوجيه هذه الفرضيات لإزالة سوء الفهم، وسوف يقودنا هذا إلى وجهات نظر متبصرة فيما يتعلق بالتعليم عن بعد والشروط والظروف المثلى لاستخدامه، مما يؤدي لتمهيد الطريق نحو تعزيز الممارسات المنهجية العملية لهذا النوع من التعليم. " (Bandalaria, 2005).

ولقد اهتم "مور" Moore, 1994 بتوضيح أن التقدم في مجال التعليم عن بعد قد يحجبه نقص الاهتمام بما يسمى "العوامل الشاملة Macro factors"، فقد أشار إلى أنه ضمن هذا المساحة من التربية تكمن الحاجة لوصف وتعريف المجال، وذلك من أجل التمييز بين مختلف مكونات هذا المجال، ولتحديد العناصر الحاسمة بالنسبة لمختلف أشكال التعليم والتعلم. بينما أشار "كيجان" Keegan, 1988 إلى الحاجة المستمرة لنظرية في التعليم عن بعد وذلك خلال تعليقه على عدم وجودها، فقد قال: "إن عدم وجود نظرية مقبولة يضعف من أسلوب التعليم عن بعد: فالنقص في التعريف، وعدم تحديد المجال، والعجز عن اتخاذ القرارات كنتيجة للنقص في تحديد الأساليب، أو الوسائط، أو التمويل المناسب، أو دعم الطلاب؛ يجعل من الصعب اتخاذها مع قدر مناسب من الثقة في هذه القرارات".

وبعد ذلك؛ ذكر "كيجان" أفكاره عن النظرية التي يجب وضعها: وطبقا لما ذكره عام 1988م فإن النظرية المطلوب ترسيخها لابد وأن تكون هي تلك التي تتلامس مع القرارات السياسية والمالية والتربوية والاجتماعية، والتي عندما يتم اتخاذها فلابد وأن تتخذ بثقة عالية، ومن هنا فلابد من وضع مجموعة من الشروط التي تنشأ من إشكالية تدرس وفقا لأسلوب حل المشكلات، والذي يميز هذا المجال التربوي. وبوجه عام فإن النظرية تتكون من مجموعة من الفرضيات المرتبطة منطقية مع بعضها البعض وذلك بهدف التفسير والتنبؤ بالأحداث المحتملة، فقد ذكر "هولمبرج 1985م "ما يلي": يهدف المنظرون دائما إلى إيجاد نظريات تفسيرية؛ أي نظريات تصف خصائص تكوينية معينة للعالم المحيط بنا وبالتالي تمكننا من التفسير وفقا لمجموعة من الشروط الأولية التي يمكنها تفسير الظاهرة نظريا ومكانية تطبيقها عملية أو تكنولوجيا. (D. Antonio, 2004).

ومن ثم وضع "هولمبرج" في عام 1995م تعريف أكثر تحديدا لمفهوم النظرية، فقد قال أن النظرية تعني تنظيم منطقي للأفكار عن ظاهرة ما، وتكوين منطقي الافتراضات معقولة يمكن أن تنشأ عنها فروض قابلة للفحص والاختبار، وبالتالي فإن "هولمبرج" يفترض أن التعليم عن بعد يتميز بأسلوب المحاولة والخطأ مع إعطاء اعتبارات أقل

للأسس النظرية الخاصة بأسلوب اتخاذ القرار، ولذا فهو يفترض أن الأساس النظري للتعليم عن بعد دائما ما يكون هش وغير مستقر؛ فمعظم الجهود في هذا المجال إما أن تكون عملية أو آلية وتركز في الأساس على الجوانب اللوجستية للمؤسسة أو المشروع. وإلى حد ما يمثل التعليم عن بعد اختلافا عن التعليم التقليدي، ولذا يطالب "هولمبرج" بأن يتم اعتباره مجالا منفصلا من مجالات التعليم، كما يستنتج "كيجان 1986م" أن التعليم عن بعد هو مجال متميز من التعليم يتوازى مع التعليم التقليدي ويكمله، ويعارض "شايل" Shale, 1998 هذه الفكرة ويذكر بأن التعليم عن بعد هو عملية تربوية يمكن أن يتقابل فيها المعلم والطالب وجها لوجه، كما يمكن أن تنشأ هذه العملية عن وضع يتباعد فيه المعلم والطالب فيزيقيا. (Ergul، 2007).

وقد قارن "كر وبلي وكاهل" Kahl and Cropley 1983 بين التعليم عن بعد والتعليم التقليدي وجها لوجه وذلك بالنسبة للأبعاد النفسية، ومن ثم وضع مجموعة من المبادئ بشكل جلي الوضوح، وقد دافع "بيترز "1988 Peters وبشدة عما يلي: أي شخص ينخرط مهنية في مجال التربية فهو مرغم وبشدة على افتراض، وجود شكلين من التعليم منفصلان تماما: تعليم تقليدي وجها لوجه مبني على الاتصال التفاعلي المتبادل، والآخر تعليم اصطناعي مبني على تفاعل سببي وذي هدف وتنتجه التكنولوجيا الحديثة.

نظريات التعليم عن بعد

صنفت نظريات التعليم عن بعد إلى ثلاث مجموعات وهي: (كيجان، 1986م، ص 161)

1- نظريات الاستقلالية والذاتية.
2- نظريات مصنعة التدريس.
3- نظريات التفاعل والاتصال.

بينما تتطلب المجموعة الرابعة من نظريات التعليم عن بعد مزيج من النظريات المتاحة في مجال الاتصال والانتشار مع غيرها من فلسفات التربية.

1- نظرية الدراسة المستقلة Theory of Independent Study:

تشكلت هذه النظرية في السبعينات من القرن العشرين، وعرفت بنظرية "مور" للتعليم عن بعد، بينما عرفها هو باسم "نظرية الدراسة المستقلة" وهي عبارة عن أسلوب تصنيفي لبرامج التعليم وقد تشكلت من خلال خبرته في التعليم الجامعي وتعليم الكبار، وهذه النظرية تختبر متغيرين أساسيين للبرامج التربوية وهما: حجم الاستقلالية المتاحة للمتعلم، والمسافة بين المعلم والمتعلم، وبالنسبة له فإن المسافة تتكون من عنصرين يمكن قياسهما: الأول وهو تواجد اتصال في اتجاهين (المحادثة) فبعض النظم أو البرامج تقدم كم أكبر من التفاعل أو الاتصال التبادلي مما تقدمه بعض النظم الأخرى، والثاني هو الكيفية التي يستجيب بها البرنامج للاحتياجات الفردية للمتعلمين، فبعض البرامج جامدة للغاية، بينما يستجيب البعض الأخر بشدة لاحتياجات وأهداف كل متعلم على حدة. (Grenzky, 1984)

وفي الجزء الثاني من النظرية يصب "مور" اهتمامه على استقلالية المتعلم، فقد لاحظ أنه في المدارس التقليدية أو التعليم التقليدي فإن المتعلمين يعتمدون تماما على المعلمين لكي يرشدوهم، وفي معظم برامج التعليم عن بعد أو البرامج التقليدية يكون المعلم نشطة بينما يكون المتعلم سلبيا.

وهناك فجوة في التعليم عن بعد بين المعلم والمتعلم، وبالتالي فإنه يجب على المتعلم أن يتقبل درجة عالية من المسئولية لتحقيق برنامج التعلم، فالمتعلم المستقل يحتاج لمساعدة أقل من المعلم، والذي يعتبر ميسر للتعلم

بأكثر من كونه مدبرا له. وعلى كل حال؛ فإن بعض المتعلمين الكبار يتطلبون مساعدة لتحديد أهداف تعلمهم، أو للتعرف على مصادر المعلومات، أو حتى في قياس مدى تحقق هذه الأهداف. (Kaye, 2001)

وقد صف "مور" برامج التعليم عن بعد على أساس الاستقلالية (التي تعتمد على المتعل) أو الاعتمادية (التي تعتمد على المعل)، ومن ثم قياس درجة الاستقلالية التي تتوافق مع المتعلم بناء على الإجابة عن الأسئلة الثالثة التالية:

أ- هل اختيار الأهداف التعليمية في البرنامج هو مسئولية المتعلم أم المعلم (الاستقلالية في وضع الأهداف)؟

ب- هل اختيار واستخدام مصادر التعلم، ووسائطه المختلفة يتم بناء على قرارات من المعلم أم المتعلم (الاستقلالية في أساليب الدراسة)؟

ج- هل القرارات المرتبطة بأساليب التقويم، والمحاكات المستخدمة تتم من جانب المتعلم أم من جانب المعلم (الاستقلالية في التقييم)؟

2- نظرية مصنعة التدريس Theory of Industrialization of Teaching:

وضع الألماني "بيترز" رؤيته للتعليم عن بعد على أساس أنه تصنيع العملية التعليم والتعلم، ومن خلال بحث أجراه لتحليل المؤسسات التعليمية العاملة في مجال التعليم عن بعد في الستينات من القرن العشرين، وضع افتراضا يقوم على أساس إمكانية تحليل التعليم عن بعد مقارنة مع عمليات التصنيع الخاصة بالمنتجات، وقد ذكر ما يلي: (kailani, 2003, p12- 20).

يمكن النظر لأساليب التعليم التقليدية على أنها مكافئة للتعليم فيما قبل التصنيع، وهذا يعني ضمنا أن التعليم عن بعد لم يوجد في عصر ما قبل الثورة الصناعية، ويفترض "بيترز" بعض المصطلحات في محاولته لتحليل مفهوم التعليم عن بعد وذلك باستخدام النظرية الاقتصادية والصناعية كما يلي:

أ- المعقولية: Rationalization ويعني استخدام القياسات المنهجية الاختزال الكم المطلوب من مدخلات الجهد والوقت والتكلفة. وفي التعليم عن بعد، فإن أساليب التفكير، ولاتجاهات، والإجراءات المستخدمة تنصب جميعا في محاولة لدعم إمكانية تقديم التعليم بأقل المدخلات.

ب- تقسيم العمل: labor of Division ويعنى تجزئة المهمة إلى مكونات أو مهام أصغر وفي التعليم عن بعد؛ فإن أفرادا مستقلين ينجزون مهاما مستقلة مثل. توصيل المعلومات، وإرشاد المتعلمين، وقياس أداؤهم، وتسجيل تلك القياسات، ويعتبر "بيترز" أن تقسيم العمل هو متطلب أساسي من أجل تطوير التعليم عن بعد لكي يصبح فعالا.

ج- الأتمتة: Mechanization وهي تعني استخدام الآلات الإنجاز العمل، ويوضح "بيترز" أن التعليم عن بعد يصبح مستحيلا بدون وجود آلات، وتعتبر آلات نسخ المعلومات ونقلها من بين الآلات المطلوبة في نظم التعليم عن بعد، وسوف تشتمل النظم المستقبلية للتعليم عن بعد على تسهيلات وإمكانيات إضافية لوسائل الاتصالات الحديثة ونظم معالجة البيانات.

د- خط التجميع: line Assembly وهي تعني طريقة في العمل يستمر فيها العامل في مكانه المحدد بينما تتحرك المنتجات أمامه في طريقها للتجميع جزءا، بجزء وفي الأساليب التقليدية للتعليم عن بعد؛ فإن المواد التعليمية لكل من المعلم والمتعلم ليست منتجة لفرد بعينه. والأفضل من ذلك؛ أن تصمم المواد التعليمية وتطبع وتخزن وتصنف بواسطة المتخصصين.

هـ- الإنتاج الجماعي: Production Mass وتعني إنتاج البضائع بكميات ضخمة، وقد لاحظ "بيترز" أنه بسبب الطلب العالي على التعليم الجامعي، فإن هناك اتجاها متزايدا نحو زيادة كم المخرجات التعليمية والتي قد لا تتفق مع أشكال التعليم التقليدي الحالية، ولذلك فإن الإنتاج الجماعي للتعليم عن بعد يمكنه أن يعزز من جودة هذه المخرجات، ويؤمن "بيترز" بأن الكم الكبير من المقررات المتوفرة للاستخدام في التعليم عن بعد تؤدي إلى إمكانية تحليل السمات المطلوبة في المتعلمين بشكل أكثر عناية مما في التعليم التقليدي، وتؤدي أيضا إلى تطوير جودة تلك المقررات.

و- العمل التمهيدي: work Preparatory وهو ما يعني تحديد الكيفية التي يتم بها الارتباط بين كل من العمال والآلات والمواد وبشكل مفيد خلال كل مرحلة من مراحل عملية الإنتاج، ويعتقد "بيترز" أن نجاح التعليم عن بعد يعتمد بشكل قاطع على هذه المرحلة من العمل التمهيدي، وهذه المرحلة تتضمن تطوير مقررات الدراسة عن بعد بواسطة الخبراء في التخصصات المختلفة.

ز- التخطيط: Planning هو نظام لاتخاذ القرارات التي تحدد العمليات قبل تنفيذها، وقد لاحظ "بيترز" أن التخطيط كان هاما في مرحلة تطوير التعليم عن بعد من البداية حتى النهاية كما كان محدد بشيء من التفصيل، وكان مرنا قابلا بناء على العلاقات المتداخلة بين عناصر العملية التعليم عن بعد.

ح- التنظيم: Organization ويعني اتخاذ ترتيبات ثابتة ومستمرة لكل الأنشطة الهادفة داخل العملية، وقد الحظ "بيترز" العالقة بين التنظيم من جهة وبين فاعلية استلام الطالب للوثائق المحددة سلفا أسلوب التعليم، وهذا التنظيم ييسر في أوقاتها المحددة تماما.

ط- نظم التحكم العلمية: Methods control Scientific هي نظم التحليل المنهجي للعمليات، خصوصا تلك المتعلقة بزمن العمليات، وبنتائج هذه العمليات باستخدام البيانات التجريبية، ولذلك يتم اختبار العمليات الإنتاجية والتحكم فيها بطريقة منظمة من أجل زيادة الإنتاجية، وفي نفس الوقت اتخاذ أفضل السبل للتعامل مع الوقت، ومع الأشخاص المناسبين. وفي مجال التعليم عن بعد؛ فإن بعض المؤسسات تستخدم خبراء لتطبيق أساليب التحليل العلمي التقييم المقررات.

ي- التشكيل: Formalization ويعني التحديد المسبق لمراحل عملية التصنيع، وفي مجال التعليم عن بعد؛ فإنه يتم تحديد كل النقاط في دورة التعلم بشكل دقيق، بدءا من المتعلم إلى تنفيذ التعليم عن بعد، وتوزيع المقررات، وتخصيص المعلمين.

ك- المعيارية: Standardization هي الاشتراطات التي تخص سلعة أو منتج معين، وذلك من أجل جعل هذا المنتج مناسبا للغرض الذي أنتج من أجله، ورخيصة بما يكفي، وسهل الاستخدام أيضا.

ل- تغير الوظيفة: function of Change وتعني تغير الدور أو العمل المكلف بها العامل خلال عملية الإنتاج. وفي التعليم عن بعد؛ فإن تغير الوظائف يظهر جلي في دور المحاضر، فالدور التقليدي للمحاضر كمقدم للمعرفة ينقسم في هذه الحالة إلى جزأين هما مطور للوحدة الدراسية ومعلم لها، كما أن هناك دور أخر كمرشد يظهر في بعض المواقف التعليمية، وغالبا ما يتم تحول دور المحاضر في نظام التعليم عن بعد.

وباستقراء هذه النظرية يمكن ربطها بالبعد الاقتصادي للتعليم عن بعد، حيث يعطي التعليم عن بعد الطالب الحرية في أخذ الدروس بمكانه دون الحاجة إلى السفر أو التحرك إلى مكان المؤسسة التعليمية، مما قد ينعكس على إنتاجيته واقتصاده على المستوى الفردي.

كما يمكن ربطها أيضا ببعد ديمقراطية التعليم: من حيث الاختيار الوقت المناسب لظروف الطالب اجتماعيا.

3- نظرية التفاعل والاتصال Theory of Interaction and Communication:

تقع نظرية التعليم عن بعد التي وضعها "هولمبرج 1995م" (والتي يطلق عليها المحادثة التعليمية الإرشادية) تحت التصنيف الخاص بنظريات الاتصال، وقد لاحظ "هولمبرج" أن نظريته لها قيمة تفسيرية في ربط فاعلية التدريس بتأثير الأحاسيس الخاصة بالانتماء والتعاون وخصوصا عند تبادل الأسئلة، والإجابات، والمناقشات عبر وسائط الاتصال المختلفة. وقد قدم "هولمبرج" سبعة افتراضات أساسية تقوم عليها نظريته:

أ- محور التدريس يدور حول التفاعل بين طرفي التعليم والتعلم؛ بمعنى أن التفاعل من خلال المادة العلمية المطروحة في مقررات معدة سلفا يأخذ دورا كبيرا في عمليات التفاعل وذلك بجعل الطلاب يطرحون وجهات نظر متعددة، وأساليب متنوعة للتفكير، وحلول مختلفة وبالطبع يتفاعلون مع هذه المقررات.

ب- الانخراط الانفعالي في الدراسة، والأحاسيس الخاصة بالعلاقات الشخصية بين طرفي التعليم والتعلم يسهمان في زيادة متعة التعلم.

ج- التمتع بالتعلم يساهم في زيادة دافعية المتعلم.

د- المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالدراسة يمكن أن تدغم دافعية المتعلم.

هـ- الدافعية القوية للمتعلم تيسر التعلم.

و- التعامل بسهولة ويسر مع المادة التعليمية مما يساهم في زيادة متعة التعلم، وتدعيم دافعية المتعلم للتعلم، وتيسير هذا التعلم من خلال العروض المعدة مسبقة للمقرر (سواء عن طريق التفاعل أحادي الاتجاه مع بعض عروض المحاكاة، أو عن طريق التفاعل ثنائي الاتجاه بين التدريس وطرفي عملية التعل).

ز- فاعلية التدريس وفقا لآراء المتعلمين بعد تعلمهم من خلال هذه النظم.

وينظر "هولمبرج" لهذه الافتراضات على أنها المبادئ الأساسية للتعليم الفعال عن بعد ومن، خلال هذه الافتراضات شكل "هولمبرج "نظريته كما يلي:

يدعم التعليم عن بعد دافعية المتعلم، ويعزز متعته في التعلم، ويربط بين فردية المتعلم وذاتيته وبين حاجاته المختلفة، كما يشكل علاقة متميزة بين المتعلم والمؤسسة التعليمية التي تقدم التعليم عن بعد (معلميها، ومستشاريها، ومساعديها الفنيين)، بالإضافة إلى أنه ييسر التعامل مع المحتوى التعليمي، ويدمج المتعلم في الأنشطة التعليمية المختلفة، والمناقشات، واتخاذ القرارات، بل ويساعد في تعزيز الاتصالات الحقيقية والافتراضية بين النظام بكل مفرداته وبين المتعلم وعلى الرغم من اعتراف "هولمبرج" بأن هناك بعض أوجه القصور في هذه النظرية؛ إلا أنها تشير بوضوح إلى الخصائص الأكثر عمومية في نظام التعليم عن بعد. وفي عام 1995م قام " هولمبرج" بتوسيع نظريته عن التعليم عن بعد، وهذه النظرية الموسعة تشتمل ضمنا على النظرية السابقة، وتنص على ما يلي:

أ- يخدم التعليم عن بعد كل الطلاب الذين لا يستطيعون أو لا يريدون أن يستخدموا نظم التعليم التقليدية وجها لوجه.

ب- يعني التعليم عن بعد أن الطلاب لن يكونوا بعد محصورين بالقرارات التي يتخذها أشخاص آخرون خصوصا فيما يتعلق بمكان الدراسة، أو بتقسيم الدراسة إلى فصول دراسية، وإجازات، وجداول دراسية، ومتطلبات الالتحاق بهذه الدراسة.

ج- يعزز التعليم عن بعد حرية المتعلم في الاختيار والاستقلالية.

د- يستفيد المجتمع من التعليم عن بعد سواء عن طريق تقديم فرص متكافئة للمتعلمين تدعم الفروق الفردية فيما بينهم، أو عن طريق التدريب المهني أو الحرفي المقدم من خلاله.

هـ- يعتبر التعليم عن بعد أداة للتعليم المستمر مدى الحياة، وللحصول على فرص تعليمية متكافئة.

و- يمكن تقديم كل أنواع التعلم المرتبطة بالمهارات المعرفية وأيضا الوجدانية، وربما بعض المهارات الحركية بشكل فعال من خلال أسلوب التعليم عن بعد، كما يمكن للتعليم عن بعد أن يحقق بعض الأهداف فوق المعرفية أيضا.

ز- يبنى التعليم عن بعد على تعلم عميق من خلال الأنشطة الفردية؛ فيتم إرشاد التعلم وتوجيهه من خلال أساليب مختلفة، فالتعليم والتعلم عن بعد يعتمد على اتصالات وتفاعلات بينية يتم من خالها تقديم مقررات سابقة الإعداد.

ح- ينفتح التعليم عن بعد لكل أنماط التعلم بما فيها التعلم السلوكي والمعرفي والبنائي وغيرها من أنماط التعلم، وهو يحتوي على خاصية مصنعة التعليم بما في ذلك: تقسيم العمل، واستخدام الوسائل الميكانيكية، والمعالجة الإليكترونية للبيانات، والاتصال الجمعي، والتي تعمل جميعها على تقديم مقررات سابقة الإعداد.

وخلاصة القول، فإن نظرية "هولمبرج" تمثل وصفة للتعليم عن بعد، كما تمثل أيضا نظرية ترتكز على فرضيات يمكن وضعها واختبارها وتفسيرها في ضوء نظريات التعليم والتعلم المرتبطة بالتعليم عن بعد.

4- نظرية "أندراجوجي" لتعليم الكبار Andragogy 1990 Malcolm:

يعتبر معظم التربويون في الوقت الحالي أن أفكار "نولز" تعبر عن نظرية للتعليم عن بعد، ويمكن اعتبارها كذلك؛ لأن معظم الملتحقين بنظم التعليم عن بعد هم من الكبار، ونظرية "أندراجوجي" تتعلق بأطر العمل الخاصة بالبرامج المصممة للمتعلمين الكبار، وجوهر هذه النظرية تدور حول أن الوصول لمرحلة البلوغ والنضج يرتبط أساسا بنظرة الكبار لأنفسهم على أن لديهم القدرة على توجيه أنفسهم بشكل ذاتي كأفراد مستقلين.

وقد أمضى "نولز" حياته المهنية في وضع نظرية تعليم الكبار وذلك بناء على الأبحاث والخبرات في هذا المجال والتي ترتبط بخصائص المتعلمين الكبار، وتتضمن هذه النظرية سبعة عمليات هي: (سليمان، 1983م، ص64).

أ- تهيئة المناخ الملائم لتعلم الكبار، ويشتمل هذا على البيئة الفيزيقية التي تعمل على النمو الجسدي السليم للمتعلم البالغ، وأيضا البيئة النفسية التي تقدم الإحساس بالاحترام، والمشاركة، والثقة، والانفتاح على الآخرين.

ب- وضع التكوين التنظيمي للتعلم بالمشاركة والذي يتضمن مجموعات التخطيط التي يقدم فيها المتعلمون بعض المدخلات الخاصة بما سوف يتعلمونه وبعض الخيارات الخاصة بالأنشطة التعليمية.

ج- تشخيص احتياجات التعلم التي تتضمن اختلافات بين الاحتياجات المطلوبة أو الملموسة، وتلك التي سيتم توصيفها وتحقيقها.

د- تكوين اتجاهات للتعلم الذي يتضمن أهداف تعليمية ذات مخرجات سلوكية يمكن تحقيقها، بالإضافة إلى اتجاهات خاصة بتطوير القدرات المختلفة للمتعلم. . تطوير طرق تصميم الأنشطة التعليمية بما فيها المصادر التعليمية والاستراتيجيات الخاصة بتحقيق تلك الأهداف.

هـ- ويمكن ربط هذه النظرية بالبعد النفسي للتعليم عن بعد، وذلك من حيث الإحساس والشعور بالثقة والاحترام من قبل الطالب في التعليم الكبار.

5- نظرية التكافؤ (النظرية الأمريكية الحديثة للتعليم عن بعد) An Emerging American Theory of Distance Educationهناك تأثير واضح للتقنيات الحديثة على التعليم عن بعد Keegan Desmond:

ويرى "ديزموند كيجان أن الربط الإليكتروني بين المعلم والطلاب المتواجدين في أماكن متفرقة يعمل على ترسيخ ما يسمى "الفصل الافتراضي "Virtual Classroom" وقد أوضح "كيجان" ما يلي": لم يتم حتى الأن وضع الأطر

النظرية المحددة للتعليم الافتراضي: وهل هي جزء من أساليب التعليم عن بعد، أم هي مجال منفصل من مجالات المستحدثات التربوية؟ ما هي البنية التربوية لها؟ ما هي العالقة بين فاعليتها الاقتصادية والتربوية وبين التعليم عن بعد والتعليم التقليدي؟ " ومن خلال هذه البيئة المتميزة للتعليم الافتراضي فقد نشأت نظرية التكافؤ الخاصة بالتعليم عن بعد، وقد حاول بعض المؤدين للتعليم عن بعد (وعن خطأ) أن يقدموا مواقف تعليمية واحدة لكل الطلاب، بغض النظر عن الوقت أو المكان الذي سيتعلمون فيه، ومنذ أن أصبح من الصعب التحكم في ظروف الطلاب الملتحقين عن بعد واختلافها عن الطلاب المنتظمين في الدراسة التقليدية؛ فقد قرر البعض أن يشارك كل الطلاب في التعليم ولكن عن بعد، وهذا مبني على اعتقاد مفاده أن كل الطلاب ينبغي أن يحصلوا على فرص متكافئة للتعلم. (Macpherson, 2005, p34)

ولذلك يصيغ "سيمونسون" Simonson 2003 فكرة تفيد بأن: "لكي ينجح التعليم عن بعد في الولايات المتحدة الأمريكية؛ فلابد أن تقوم تطبيقاته على الإيمان أو الاعتقاد فيما يلي: "كلما تكافأت وتعادلت خبرات التعلم فيما بين طلاب التعليم عن بعد وطلاب التعليم التقليدي؛ كلما تكافأت وتعادلت المخرجات والنواتج والخبرات التعليمية فيما بينهما. "وبمعنى آخر؛ كل متعلم ينبغي أن يستخدم استراتيجيات تعليمية مختلفة، ومصادر تعليمية متنوعة، وأنشطة موصفة خصيصا لكل واحد من المتعلمين، وإذا تم تصميم مقررات التعليم عن بعد بفاعلية وكفاءة، وتم توفير خبرات تعليمية تعلمية متكافئة فسوف يحقق الطلاب المتعلمين الأهداف التعليمية الموضوعة للمقرر.

وفي تفسير "سيمونسون" Simonson 1995 لهذه النظرية؛ فقد ذكر ما يلي" ليس من المناسب أو من الضروري أن يتم تقييم متساو لأي مجموعة من الطالب بناء على خبرات تعليمية مختلفة قد تلقوها، وعلى هذا فلابد أن يعمل مطورو نظم التعليم عن بعد على تقديم خبرات تعلم متكافئة لكل الطلاب، بغض النظر عن الكيفية التي يرتبطون بما مع المصادر التعليمية المطلوبة.

ويعتبر مفهوم "التكافؤ" أحد أهم العناصر الرئيسية لهذه النظرية، فالبيئات التي يتواجد فيها الطلاب النظاميون وطلاب التعليم عن بعد تختلف فيما بينها اختلافا كبيرا، ومن مسئوليات المعلم في التعليم عن بعد أن يصمم أحداثا تعليمية تقدم خبرات لها نفس القيمة بالنسبة لكل الطلاب، مثل المثلث والمربع اللذين يتساويا في المساحة تمام التساوي مع اختلافهما في الشكل تمام الاختلاف، وبالتالي فلابد وأن تكون الخبرات التي يحصل عليها الطلاب النظاميون وطلا التعليم عن بعد ذات قيمة متكافئة كانت حتى أن كانت ذات نوعية مختلفة.

معوقات التعليم عن بعد:

1- النظام التعليمي: يعتمد هذا الجانب على النظام التعليمي وأركانه الأساسية وهي التعلم والمتعلم والمناهج وتقدم هذه المناهج عبر الحاسوب وشبكاته من خلال بنية تحتية فاعلة.
2- الجانب الإداري (الإدارة التربوية): ويركز هذا الجانب على إدارة منظومة التعليم عن بعد وذلك من خلال منظومة متكاملة من الأنظمة التكنولوجية توفر بيئة إلكترونية فاعلة ويجب أن تشتمل المنظومة في حدها الأدنى إلى نظام القبول والتسجيل، نظام إدارة التعليم، نظام إدارة المحتوي الإلكتروني، نظام التواصل.
3- الجانب التشريعي والمؤسسي: ويعتمد هذا على تنسيق الترابط بين المؤسسات التعليمية في الدولة والتي يجب أن تتكامل فيما بينها لتحقيق أهدافها بحيث أن المدخلات والمخرجات تتكامل في الجسم التربوي التعليمي وتعطي جيلاً يعكس قدرة هذه المؤسسة.

4- الجانب الاقتصادي وسوق العمل: أن التطبيق الناجح لمنظومة التعليم عن بعد من خلال النموذج المطبق لها إسهام في حل مشكلة المواءمة بين مخرجات التعليم وسوق العمل في الدول العربية وذلك من خلال التركيز على قدرات الطلبة ومهاراتهم في التركيز على فلسفة واضحة في التعليم عن بعد.
5- الجانب الثقافي والمجتمعي: يمثل عائقاً أساسياً لنجاح مهارات التعليم عن بعد. (الشرجعاني، 2014م، ص 226)

واقع التعليم عن بعد في النظام التعليمي السعودي

يشير (عميرة وآخرون، 2019) أن المملكة العربية السعودية قامت بإدخال الحاسب الآلي حقل التعليم، منذ سنة (1980) في مشروع التعليم بواسطة الحاسب الآلي في جامعة البترول والمعادن، واستمر توسيع هذا المشروع وتقييمه، كما ادخل استخدام الحاسب الآلي التعليمي في عامي (1982- 1983) ضمن الدراسات الجامعية لطلاب قسم علوم الحاسب الآلي في الجامعة .

كما تأسس المركز الوطني للتعلم الإلكتروني بقرار من مجلس الوزراء، ليكون جهة مستقلة تهدف لتعزيز الثقة في برامج التعليم الإلكتروني، وتمكين التكامل بين جهات التعليم والتوظيف.

أهداف المركز

من أهداف المركز الآتي: https: //nelc. gov. sa/

1- حوكمة وتنظيم التعليم والتدريب الإلكتروني في المملكة العربية السعودية.
2- تعزيز الثقة في مخرجات التعليم الإلكتروني.
3- تمكين تقديم برامج تعليم وتدريب إلكتروني، متوائمة مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل، ووفق المعايير، ومتابعتها من خلال مؤشرات تحليل البيانات.
4- تعزيز فعالية مخرجات التعليم، من خلال تقديم برامج أكاديمية مهنية ابتكارية قصيرة متداخلة التخصصات، مبنية على احتياجات مستقبلية.
5- تمكين التكامل بين جهات التعليم والتوظيف لتحسين مرونة وسرعة تعامل الجهات التعليمية مع الاحتياجات المتغيرة.
6- تعزيز الكفاءة في التعليم، من خلال تمكين التكامل والتعاون بين الجهات التعليمية لتقليل تكرار الجهود.
7- إتاحة فرص التعليم والتدريب المفتوح مدى الحياة للجميع.
8- الاستثمار في التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي والبلاكتشين وتحليل البيانات، لتقديم حلول تقنية مبتكرة لتحديات التعليم.
9- تمكين الابتكار في التعليم وإيجاد مساحات للعمل التعاوني بين المهتمين وذوي العلاقة.
10- تطوير وقياس مؤشرات التعليم الإلكتروني.
11- قيادة الابتكار في التحول الرقمي في التعليم
12- تعزيز الثقة في برامج التعليم الإلكتروني
13- تطوير وتفعيل المعايير والعمليات اللازمة لحوكمة التعليم والتدريب الإلكتروني، بهدف تعزيز الثقة في مخرجات التعليم الإلكتروني، وتمكين تقديم برامج تعليم وتدريب إلكتروني، متوائمة مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل.
14- تمكين التكامل بين جهات التعليم والتوظيف

15- إتاحة برامج أكاديمية ومهنية، وبرامج قصيرة متداخلة التخصصات مبنية على احتياجات مستقبلية، بهدف تعزيز فعالية التعليم وكفاءته، وإتاحة فرص التعليم والتدريب المفتوح مدى الحياة للجميع.

16- قيادة الابتكار في التحول الرقمي في التعليم في التحول الرقمي في التعليم

17- تمكين الابتكار في التعليم، وإيجاد حلول ابتكاريه تعالج التحديات في التعليم، والاستثمار في التقنيات الحديثة، وتطوير وقياس مؤشرات التعليم الإلكتروني.

من النماذج الرائدة في انتشار التعليم الإلكتروني في المملكة العربية السعودية ما يلي: https: //uqu. edu. sa/elearn:

أولاً: جامعة أم القرى: نشأت عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد سنة 1432هـ في محيط وطني يتسم بالتشجيع الحكومي على دعم وتطوير الخدمات الإلكترونية بصفة عامة وفي هذا الإطار سعت جامعة أم القرى إلى إنشاء عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد تمشيا مع اهتمام الدولة بتشجيع تبني تقنيات التعليم الإلكتروني ونشره في المجتمع التعليمي.

الأهـداف:

1- بناء خبرات تعلم فعَّالة وقائمة على المشاركة الطلابية، تحقق الحصيلة التعليمية الضرورية، وتنمي مهارات القرن الحادي والعشرين.

2- دعم الهيئة الأكاديمية في مختلف أرجاء الجامعة لكي يصبحوا بارعين في تطوير وتقديم مقررات دراسية وبرامج، يكون التعلم فيها مدعوماً إلكترونياً، ولكي يحصلوا على ملكية تلك البرامج والمقررات.

3- توفير الموارد اللازمة لتنفيذ الاستراتيجية على مستوى الأقسام والجامعة على حد سواء.

4- إيجاد تقييم متطور جداً قائم على الحاسب يكون نشطاً وآمناً وذا مردود كفء في توفير وقت الهيئة الأكاديمية، كما أن باستطاعته دعم التعلم (تقويمي) وقياس أداء الطلاب (إجمالي).

5- إيجاد بيئة تعلم بديهي نشطة (نظام إدارة التعلم LMS، بيئة تعلم مدارة MLE).

ثانياً: مشروع مدارس الملك فيصل في التعلم الإلكتروني: يهدف التعلم الإلكتروني برؤيته العامة في مدارس الملك فيصل إلى تفعيل واستثمار أحدث تقنيات العصر للوصول إلى تعليم عصري فعال، وقد بدأ التطبيق العملي للتعلم الإلكتروني على جميع المواد والمراحل

والفصول والأنشطة في عام 1425هـ، ومن أبرز التطبيقات العملية ما يلي: (القميزي، 2017)

من جهة المعلم: يقوم المعلم بإعداد الدروس وعرضها أمام الطلاب إلكترونية وإعداد التطبيقات مع مراعاة المهارات اليدوية والجسمية والحركية المعتمدة في أهداف التعليم العام.

من جهة الطالب: يشارك الطالب في الحوار والنقاش عند عرض المعلم للمادة ويشارك الطالب بحل أوراق العمل والبحث المطلوب منه وتدوين المعلومات والحلول بعدة طرق.

المواد: يطبق التعلم الإلكتروني في جميع المواد مع مراعاة خصائص وأهداف ومهارات كل مادة بحيث أن التعلم الإلكتروني يزيد ويفعل ولا يلغي شيئا من عناصر المادة.

المراحل: يطبق التعلم الإلكتروني في جميع المراحل من الأول الابتدائي إلى الثالث الثانوي، مع مراعاة الخصائص العمرية والنفسية والقدرات لكل مرحلة.

التعليم عن بعد في الولايات المتحدة الأمريكية:

بدأ التعليم عن بعد في الولايات المتحدة الأمريكية- بمفهومه الحديث- في أوائل التسعينيات من القرن العشرين، حيث ارتبط ظهوره بظهور شبكة الإنترنت واتساع نطاق الإفادة منها، ومن ذلك الوقت والاهتمام بالتعليم عن بعد في تزايد مستمر حتى أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الرائدة في توظيف التعلم عن بعد بمؤسسات التعليم العالي بمساندة قوية من الحكومة والشركات الصناعية. (الزهراني، 1435 هـ، ص 42).

من النماذج الرائدة في انتشار التعليم الإلكتروني في أمريكا ما يلي: (عبد الحي، 2010م، ص169)

أولاً: جامعة الينوي: وقد قدمت جامعة الينوي نموذجين للتعليم الإلكتروني المبني على شبكة الويب وخاصة في تخصصاتها العلمية في مرحلة الدراسات العليا، حيث قدم كل من قسم الميكانيكا النظرية وقسم الكيمياء كنماذج من مقرراتها محملة على شبكات الويب، واستخدمت عددا من البرمجيات وأدوات الدخول المتقدمة التي أتاحت قدرات كبيرة لهذه النماذج فيما يتعلق بالرسومات التفاعلية وأساليب المحاكاة والرسوم ذات البعد الثلاثي والحوار الإلكتروني للوصول إلى التعليم الإلكتروني القائم على تعدد الوسائط الإلكترونية.

ثانياً: كلية المعلمين بجامعة كولومبيا: تقع هذه الكلية بمدينة نيويورك وتقدم برنامج افتراضية إلكترونية لتعليم وتدريب المدرسين، ويتضمن البرنامج مشروعات تعاونية بين الدارسين بعضهم ببعض، وهذا البرنامج يمكن للطلاب الالتحاق به في الوقت والمكان الذي يختارونه بناء على رغبتهم، ويتم ذلك وفقا للوقت الذي تحدده الكلية، ويقدم البرنامج مجموعة من البرمجيات تشمل المقررات الدراسية، وبأسلوب تعاون المجموعة والذي يسمح بمساهمة الطلاب من منازلهم أو أعمالهم أو خلال سفرهم في أي وقت ومن أي مكان، كما يسمح أيضا للطلاب بالمناقشة المبنية على النص الذي ينشر أثناء عرض المقرر الدراسي.

وكما مثلت فكرة الفصول والمدارس الافتراضية إطارا هاما استغلته كثير من الدول والمؤسسات لتطوير التعليم فيها، حيث أن هنالك عددا من التجارب الأمريكية في هذا المجال، ومن أبرز هذه التجارب مثلما أوردها (الأحمري، 2018م، ص318):

1- مدرسة الأباما الثانوية AOHS) Alabama Online High School
2- مدرسة فلوريدا الافتراضية Florida Virtual School (FVS)
3- المدرسة الإلكترونية الدستورية عبر الإنترنت Electronic Charter School
4- مدرسة المستقبل الثانوية العالمية Futures International High School (IHS)

أبرز سمات هذه التجارب ما يلي:

- التعليم متزامن في الأساس، لكن هنالك إمكانية لإتاحة المجال للتعليم في أي وقت ومكان.
- التركيز على الفروق الفردية من خلال إتباع استراتيجيات محددة.
- المساهمة في حل مشاكل محددة (مثل الطلاب في المناطق الريفية، ونقص المعلمين).
- التركيز على تنويع مصادر التعلم.
- اعتماد التعليم القائم على المشاريع.
- إقامة قنوات تواصل فاعلة مع أولياء الأمور.
- تقديم حصص علاجية للطلاب المتأخرين دراسية.
- تقديم دروس نوعية للطلاب المبدعين.
- استخدام التقنية لتقديم محتوى تعليمي تفاعلي.

4- النتائج ومناقشتها.

- **الاجابة عن الأسئلة:** ما خبرات الولايات المتحدة الأمريكية في التعليم عن بعد؟ ما أوجه التشابه والاختلاف بين التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية؟ ما النماذج التنظيمية للتعليم عن بعد في الولايات المتحدة الأمريكية؟ ما النماذج التنظيمية للتعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية؟ فانه باستطاعتنا تلخيص الاجابة في الجدول التالي.

جدول (1) أوجه الشبه في التعليم عن بعد بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية:

مجال المقارنة	المملكة العربية السعودية	الولايات المتحدة الأمريكية
الفروق الفردية	التركيز على الفروق الفردية من خلال اعتماد استراتيجيات محددة. (المنيع، 2001)	تركز أيضا على الفروق الفردية ضمن استراتيجيات محددة.
الحد من المشكلات	العمل على تقليل المشاكل التي تواجه تطبيق التعليم عن بعد مثل المناطق النائية ونقص المعلمين. (المنيع، 2001)	تساهم أيضا في التخلص من العقبات وتجاوزها بواسطة ايصال شبكة الانترنت لكافة المناطق لتسهيل الدخول إلى بوابات التعلم الإلكتروني.
تنويع مصادر التعلم	تركز بشكل كبير على تنويع مصادر التعلم (المنيع، 2001)	تشجع ذلك
مناهج تطبيق التعلم الإلكتروني	يطبق التعليم الإلكتروني على كافة المواد مع مراعاة خصائص واهداف ومهارات كل مادة، بحيث أن التعلم الإلكتروني يضيف ويفعل لا يلغي شيئا من عناصر المادة(بلبكاي، 2015)	أيضا يتم تطبيق التعلم الإلكتروني على كافة المناهج الدراسية، وتراعى اهداف ومهارات كل مادة.
المراحل المتاحة إلكترونيا	يطبق التعليم الإلكتروني على جميع المراحل من الابتدائي إلى الثانوي إلى الجامعي (بلبكاي، 2015)	يطبق كذلك على كافة المراحل، من المرحلة الابتدائية إلى الدراسات العليا.
كيفية اعداد الدرس	يقوم المعلم بإعداد الدروس وعرضها امام الطلاب إلكترونيا واعداد التطبيقات مع مراعاة المهارات اليدوية والجسمية والحركية المعتمدة في اهداف التعليم العام (بلبكاي، 2015)	تقوم الولايات المتحدة بهذا النوع من الاعداد.
توفير المراجع	توفير مصادر تعليمية منفردة ومتنوعة.	توفر مرافد ومصادر علمية غزيرة ومتعددة.
الابتكار	تمكين الابتكار في التعليم، وإيجاد حلول ابتكاريه تعالج التحديات في التعليم، والاستثمار في التقنيات الحديثة، وتطوير وقياس مؤشرات التعليم الإلكتروني. https: //nelc. gov. sa	لطالما بذلت الجهود الكبيرة لدعم الابتكار العلمي لمعالجة المشكلات وتحسين التكنولوجيا، كما قامت بتحسين وتقييم مقاييس التعليم الإلكتروني.
الوقت	يسمح النظام باختيار الوقت الأمثل والأنسب للطالب للدخول إلى منصته التعليمية	تعطي الحرية الكبيرة لاختيار وقت الدخول والتعلم
التوفير	تعمل على توفير الوقت والمال والجهد بشكل كبير	تعمل على توفير الوقت والمال والجهد بشكل كبير

جدول (2) أوجه الاختلاف في التعليم عن بعد بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية

اوجه المقارنة	المملكة العربية السعودية	الولايات المتحدة الأمريكية
تاريخ العمل	1980م في جامعة البترول والمعادن من خلال مشروع التعلم بواسطة الحاسب الالي. (عميرة واخرون، 2019)	بدأ التعليم عن بعد أوائل التسعينات. (الشرجعاني، 2014)
استخدام نماذج مقررة	لم يتم استخدامها	استخدام عدد من البرمجيات التي اتاحت قدرات كبيرة للنماذج المقررة فيما يخص الرسومات التفاعلية واساليب المحاكاة والرسوم ذات البعد الثلاثي للوصول إلى التعليم الإلكتروني القائم على تعدد الوسائط الإلكترونية. (كمال، 2002، ص169)
زيادة مراكز التعلم	غير مهتمة	الاهتمام بزيادة مراكز التعليم عن بعد للعمل على رفع المستوي الثقافي والعلمي والاجتماعي بين أفراد المجتمع.
تطبيق أنواع التعليم عن بعد	لا تطبق جميع أنواع التعليم عن بعد	استخدام الأنواع المختلفة من التعليم عن بعد (التعليم المتزامن وغير المتزامن)
الأمان	قليل نسبيا بالنسبة للطالب	توفير بيئة آمنة وتواصل أفضل بين جميع الطلاب
الفرص المتاحة	قليلة نسبيا	عالم جديد من الفرص لدي طلاب التعليم عن بعد

نجد من خلال المقارنة بين التعليم عن بعد غي المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية أن هناك تقارب إلى حد ما بين الدولتين في التعليم عن بعد رغم أن الولايات المتحدة قد بدأت قبل المملكة العربية السعودية بوقت كبير الا أن الجهود الحثيثة التي انتهجتها المملكة في السعي بتقدم التعليم ورفع سويته والتدريب على كل جديد وتطبيقه في مجال التعليم

لذلك فقد ادخلت المملكة الحاسوب في ثمانينيات القرن الماضي إلى التعليم وذلك للاستفادة من التعليم ومن القفزة الكبيرة التي حققتها وسائل التواصل الاجتماعي، وكان لهذه القفزة فائدة كبيرة في تقليل الفجوة بين التعليم في المملكة العربية السعودية وبين الولايات المتحدة الأمريكية وحرصت حكومة المملكة العربية السعودية على تطوير التعليم الإلكتروني وتم استخدامه في بعض الجامعات السعودية، وتم استخدامه بفعالية في اثناء كورونا حيث تم الايعاز لوزارة التعليم أن يكون التعليم عن بعد خلال انتشار مرض كورونا في العالم، وقد نجحت المملكة في ذلك حيث تم تطبيقه من قبل المعلمين واساتذة الجامعات ملتزمين بوقت محدد للدروس وقد اعتمد كثير من المعلمين التعدد في المصادر ومشاركة الطلبة في الدروس، ويجب أن لا ننسى أن التعليم عن بعد بشكل كامل هي تجربة جديدة على كل العالم وليس على المملكة العربية السعودية فحسب.

وهنا نقول إن ما انجزته المملكة في هذا المجال يستحق الثناء والفخر خصوصا وان المعلمين غير مدربين بشكل مسبق على هذا النوع من التعليم

خلاصة النتائج:

- تساهم مراكز التعليم عن بعد في محو الأمية وتعليم كبار السن.
- توفير مصادر تعليمية منفردة ومتنوعة.
- ضمان الحرية في الاختيار.
- التوفير في الوقت والمال.
- يسمح نظام التعليم عن بعد في اختيار الوقت الأنسب للطلاب.
- تطوير مهارات الطلبة الفكرية.

- ان المملكة تواكب كل جديد في مجال التعليم
- ان تجربة المملكة في التعليم عن بعد تكللت بالنجاح
- انه لا يوجد فرق بين التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية والتعليم في المملكة العربية السعودية
- يجب على الجهات المختصة أن تعمل على أن يكون الوقت غير محدد فيستطيع الطالب تلقي الدروس حسب ما يناسب وقته

التوصيات والمقترحات.

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بالتالي:

1. الاهتمام بزيادة مراكز التعليم عن بعد للعمل على رفع المستوي الثقافي والعلمي والاجتماعي بين أفراد المجتمع.
2. ضرورة استخدام الأنواع المختلفة من التعليم عن بعد (التعليم المتزامن وغير المتزامن)
3. العمل على توفير بيئة آمنة وتواصل أفضل بين جميع الطلاب.
4. العمل على توفير عالم جديد من الفرص لدي طلاب التعليم عن بعد.
5. العمل على تقديم المخرجات التعليمية لمن فاتهم فرص التعلم من أفراد المجتمع.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية

- أحمد سالم (2004) تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، مكتبة الرشد، الرياض.
- بلبكاي، جمال، (2015) التعليم الإلكتروني في ظل التحولات الحالية والرهانات المستقبلية.
- جانييه، روبرت (2000) أصول تكنولوجيا التعليم. (ترجمه محمد المشيقح وعبد الرحمن الشاعر وبدر الصالح وفهد الفهد). الرياض، جامعة الملك سعود.
- الخطيب، محمد شحات (1989). "التعليم المفتوح". المجلة العربية للتربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. مارس. العدد الأول. دار الفكر العربي
- ربوعي، رغد محمد. (1433هـ). كفايات التعلم الإلكتروني اللازمة لطالبات التخصصات الشرعية الجامعية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية: جامعة أم القرى. الرياض، العبيكان للنشر.
- سليمان، سعيد أحمد (1983)، "الجامعة المفتوحة كصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر: دراسة تحليلية". رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية جامعة الإسكندرية.
- الشرجعاني، صلاح عائد (2014)، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، الكويت، جامعة الخليج للتعليم والتكنولوجيا.
- عبود، عبد الغني، (2004)، التربية المقارنة في بدايات القرن: الايديولوجيا والتربية والالفية الثالثة،
- عميرة وآخرون، جويدة. (2018). خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني- دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية - المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، ع6.
- كمال، سفيان عبد اللطيف (2002)، ضمان النوعية الجيدة في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد". مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات والأبحاث، تشرين الأول.
- الكيلاني، تيسير زيد (1998)، التعليم عن بعد: فلسفته وإمكانياته وركائزه، ووسائطه التعليمية، دار المنظومة.

- المركز الوطني (2016)، وزارة التعليم العالي، وكالة للشؤون التعليمية، لائحة التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية.
- المنيع، محمد (2001) "تطوير مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية باستخدام نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد: الجامعة العربية المفتوحة كنموذج". ندوة التعليم العالي الأهلي في المملكة العربية السعودية. جامعة الملك سعود. الرياض.
- المؤمني، حسين (1988) حرية التعلم في التقاليد العربية والإسلامية. ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة التعليم عن بعد". منتدى الفكر العربي، عمان، الأردن
- وليام، هالال. (1995) التعليم عن بعد ثورة الوسائط المتعددة في التعليم مستقبل التربية العربية، دار المنظومة.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Ball, S., "Intellectual or Technicians, The Urgent Role of Theory in Educational Theories". British Journal of ducation Studies. Vol. 43 No. 3., (1995)
- Bandalaria, Melinda Dela Pena, "Impact of ICTs on Open and Distance Learning in a Developing Country Setting: The Philippine Experience". International review of Research in Open and Distance Learning, V. 8. N. 1., (2005).
- D'Antonio, Susan and Lucinda Ramos. "Increasing Access to Higher Education: Virtual Universities and e. Learning ?", IIEP Newsletter. December. 2004. 9.
- Ergul, Reha Recep, "Digital Broadcasting and Interactive Television in the Distance Education: Digital and interactive Television Infrastructure Proposal for Andul University Open Education Faculty". Turkish online Journal of Distance Education (TOJDE) January. V. 8. N. 1. p 10., (2007)
- Grenzky, Janet., "Focus on Distance Education". Update. Washington, D. C. : NEA Organization. March. Volume 7. p 12., (2001)
- Kailani, T. Z., "Quality Assurance of Course Development and ourse Delivery". Proceedings of the 11th Annual Conference of AAOU. Kaula. Lumpur, Malaysia. Vol. 2. Pp 12- 14., (2003)
- Kaye, Tony, Greville Rumble, "Open Universities: A Comparative Approach". Prospects 21., (2001)
- Macpherson A., Homan, G., and Wilklinson, K., "The Implementation and Use of E. learning in the Corporate University". Journal of Workplace Learning. Vol. 17. No. 1/2., (2005)

ثالثاً: المواقع الإلكترونية Web- Sites

- https: //ila. io/2dL37.
- ttp: //emag. mans. edu. eg/index. php?page
- https: //www. edutrapedia. com
- http: //www. worldbank. org